في مفاخرتك فاني ربعت فيهما اربعين مرباعًا مع انه كان كارهًا للمنافرة

وفي ذلك يقول

أأمُرّ ان اسبّ بني سنرح • ولا والله افعل ما حييت •

ومن احسن ما سمعت من شعره قوله

لحا الله انا اناعن الضيف بالقرا • والامناعن عرض والده ذبّا •

واذ خلنا للبيت من قبل استه • اذا الفور ابدي من جوانبه ركا •

الفور الاكم والجبال الصغار يعني ان البخيل اذا كان جالسًا بفنائه فرا
ركبا قد لاح من الفور زحف بظهره داخلا الي بيته فرارًا من الضيف

وقيس بن زهير انما استغاث بدهائه

هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي صاحب الحروب بين عبس وذبيان
بسبب الفرسين داحس والغبرا كما سياتي ذكرها كان فارسًا شاعرًا
داهية يضرب به المثل فيقال ادهي من قيس **حكي** المدايني ان رجلًا
من بني الاحوص فلما دني من القوم حيث يرونه نزل عن راحلته واتي
شجرة فعلق عليها وطبًا من لبن ووضع في بعض اغصانها حنظلة
ووضع صرة من تراب وصرة من شوك ثم اتي راحلته فاستوي عليها
وذهب فنظر الاحوص والقوم فجي به فقال ارسلوا الي قيس بن
زهير فجا فقال له الاحوص الم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفت
ما تاه ما لم تر نواصي الخيل قال وما الخبر فاعلموه فقال وضح الصبح
لذي عينين فصار مثلا يضرب في وضوح الشي ثم قال هذا رجل
اسره جيش قاصد لكم ثم اطلق بعد ان اخذت عليه العهود والمواثيق
ان لا ينذركم فعرض لكم بما فعل اما الصرة من التراب فانه يزعم انه

قو

قد اتاكم عدد كثير واما الحنظلة فانه يخبر ان حنظلة قد غزتكم واما
الشوك فانه يخبر ان لهم شوكة واما اللبن فانه يدل على قرب القوم
او بعدهم ان كان حلوا او حامضًا فاستعد الاحوص وورد الجيش
كما ذكر **وحكي** ان النعمان بن المنذر ارسل الي ابيه زهير يخطب ابنته وسأله
ان يبعث اليه ببعض بنيه فارسل اليه ولده شاسًا فلما قدم عليه اكرمه
واحسن جائزته ورده الي ابيه وعرض عليه ان يوجه قومًا معه تخفره
فقال لا شي امنع لي من نسبي الي ابي وخرج وحده فمر بماء من مياه بني
غني فاكل وشرب ونزل الي الما يغتسل وكان رباح بن الاسل الغنوي
نازلا في بيته على الما ومعه امراته فراها تحد النظر الي جسد شاس
وقد شمت منه رائحة المسك فاخذته غيرة وفوق اليه سهمًا فقتله وغيب
اثره واخذ ما معه وكان فيه عيبة مملوءة مسكا وعطرا وحللا يمانية
وابطا خبر شاس عن زهير فاخبر بما انصرف به من عند النعمان ولم
يدر من قتله فقلق لذلك فقال قيس يا ابه انا اكشف خبر اخي ثم
دعي بامراة حازمة من نسا قومه وكانت السنة شديدة فامرها
ان تاخذ لحمًا سمينا فتقدده وتخرج به الي بني عامر وغني وتعرض
ذلك عليهم وتقول اني قد زوجت ابنتي وانا ابغي لها طيبًا وثيابًا
ففعلت الي ان وقعت علي امراة الغنوي فقالت لها ان كتمت علي
اعطيتك حاجتك واخبرتها بامر شاس واعطتها مسكا وثيابا وباعتها
ذلك بما معها من السمن واللحم وخرجت العبسية حتى اتت قيسا فاخبرته
فاخبر اباه فركب في قوم من بني عبس فاغار علي غني فقتلهم وفرقهم
وحكي ان في بعض حروبه لبني نبهان وهو يوم الشعب صعد بالجيش

Copyright © King Saud University